فى خمسة اقسام المتصل والمنفصل لكن الموجود منها ستون باسقاط ثلاثين
حاصله من ضرب الستة الالفاظ المختصره فى الخمسة المذكوره وقال الرضى
ايضا واعلم ان اول ما ابتدى بوضعه من الانواع الخمسة ضمير المرفوع المتصل
لان المرفوع مقدم على غيره والمتصل مقدم على غيره لكونه اخص فنقول انما
ضموا التا فى المتكلم بها لمناسبة الضمة لحركة الفاعل وخصوا المتكلم بها لان
القياس وضع المتكلم اولا ثم المخاطب ثم الغايب وفتحوا للمخاطب فرقا بين
المتكلم وبينه وتخفيفا وكسروا للمخاطبة فرقا ولم يعكسوا الامر بكسرها
للمخاطب وفتحها للمخاطبه لان المذكر اكثر فالتخفيف به اولى وايضا هو مقدم
على المونث فخص للفرق بالتخفيف فلم يبق للمونث الا الكسر وزادوا الميم
قبل الف المثنى فى تما وقبل وا والجمع فى تموا لئلا يلتبس المثنى بالمخاطب
اذا اشبعت فتحته للاطلاق والجمع بالمتكلم المشبع ضمته وكان اولى
الحروف بالزيادة الميم لان حروف العلة مستثقلة قبل الالف والواو
والميم اقرب الحروف الصحيحه الى حروف العلة لغنتها لكونها من مخرج
الواو اي شفويه ولذلك ضم ما قبلها كما يضم ما قبل الواو وحذف واو
الجمع مع اسكان الميم ان لم يليها ضمير اشهر من اثبات الواو ومضموما ما
قبلها وذلك لانهم لما ثنوا الضماير وجمعوها والقصد بوضع متصلها
التخفيف كما قلنا لم ياتوا ببنوني المثنى والمجموع بعد الالف والواو كما اتوا
بهما فى هذين واللذان واللذين فوقع الواو فى الجمع فى الاخر مضموما ما قبلها
وهو مستثقل حسا كما مر فى الترخيم فحذفوا الواو وسكنوا الميم التى
ضموها لاجله للامن من الالتباس بالمثنى بثبوت الالف فيه دون الجمع
ومن اثبت الواو مضموما ما قبلها فلان ذلك مستثقل فى الاسم المعرب
كما يجي فى التصريف واما ان ولى ميم الجمع ضمير نحو ضربتموه وجب فى الاعرف
رجوع الضم والواو لان الضمير لاتصاله صار كبعض حروف الكلمة فكان الواو
لم يقع طرفا وجوز يونس حذف الواو وتسكين الميم مع الضمير ايضا ولم
يثبت ما ذهب اليه واذا لقي ميم الجمع ساكن بعدها ضمت الميم رد الى

اصلها

اصلها وقد تكسر كما يجي وزيدت للمونث نون مشددة لتكون بازا الميم
والواو فى المذكر وانما اختاروا النون لمشابهته بسبب الغنة للميم والواو
معا مع كون الثلاثه من حروف الزيادة واستتر ضمير الغايب والغايبه
لانه لما كان مفتسر الغايب لفظا متقدما فى الاصل بخلاف المتكلم والمخاطب
ارادوا ان يكون ضميرا الغيب اخصر من ضميريها فابدوا فى المفردين
بغاية التخفيف وهي التقدير من دون ان يتلفظ بشي منه واقتصروا
لمثنى مذكره ومونثه على الالف الذي هو علامة التثنية فى كل
مثنى وعلى الواو فى جمع المذكر وقد يستغنى بالضمة عن الواو فى الضرورة
قال ؛ فلو ان الاطبا كان حولى ؛ وكان مع الاطبا الاسا ؛
استثقالا للواو المضموم ما قبلها فى الاخير واقتصروا على نون واحدة
فى مقابلة الواو اذ كانت واحدة وقول النحاة ان الفاعل فى نحو زيد ضرب
وهند ضربت هو وهي تدريس لضيق العبارة عليهم لانه لما لم يضع
لهذين الضميرين لفظ فعبروا عنهما بلفظ المرفوع المنفصل لكونه مرفوعا
مثل ذلك المقدر لا ان المقدر هو فى ذلك المصرح به وكيف ذا ويجوز
الفصل بين الفعل وهذا المصرح به نحو ما ضرب الا هو فان قلت بل
المفصول المصرح به غير المتصل فهو تحكم وعلى هذا نظر من قال من
النحاة ان المقدر فى ضرب وضربت ينبغى ان يكون اقل من الالف
نصفه او ثلثه وذلك لان ضمير المفرد ينبغى ان يكون اقل من ضمير
المثنى واما التا فى ضربت وضربتا فهي حرف للتانيث لا ضمير
بدليل ضربت هند وقد تجعل الالف والواو والنون حروفا للتانيث
كما يجي فى اخر الكتاب نحو قاما اخواك واكلوني البراغيث وبعصرن
السليط اقاربه هذا كله فى الماضي انتهى ما اردناه منه قال التفتازاني
قالوا اصله اي نصرتن نصرتمن فادغمت الميم فى النون ادغاما
واجبا ورده بعضهم بان احرف ضوى مشفر لا تدغم فيما يقاربها
قوله ما يختص بمحل الرفع اي ضمير متصلا وقسم متصل يختص بمحل الرفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)